مؤتمر تونس المغاربي واختطاف زعماء الثورة الجزائرية 23 أكتوبر 1956

أ. مقلاتي عبد اللّٰه

جامعة ادرار

مثل مؤتمر تونس أول محاولة رسمية لبحث مشروع الوحدة المغاربية في ظل الاستقلال التونسي والمغربي، وأدى اختطاف طائرة زعماء الثورة الجزائرية الخمسة إلى عرقلة المشروع في نظر البعض وإلى تكريس خيار المجابهة المشتركة للاستعمار في نظر البعض الأخر، ولأن لحظة المؤتمر وحادثة الاختطاف تمثل مرحلة حاسمة في علاقة النظامين التونسي والمغربي بالثورة الجزائرية يتوجب علينا أن نستعرض ظروف وملابسات الدعوة للمؤتمر وموقف جبهة التحرير الوطني، والأهداف التي رامت الندوة تحقيقها، وكذا انعكاسات اختطاف زعماء الثورة الجزائرية على السياسة المغاربية وعلى موقفها من مواجهة المستعمر.

أولا ـ ظروف الدعوة للمؤتمر وملابساته

اعتمد قي مولي في سياسته الشمال افريقية مشروعا أراد من خلاله إرضاء السلطات التونسية والمغربية وتأكيد اندماج الجزائر، واتسمت سياسته بالغموض وعدم الجدية في إيجاد حل سلمي للقضية الجزائرية، لكنه لوح لقادة البلدين المستقلين حديثا أنه بالإمكان التوصل إلى تسوية سلمية في الجزائر شبيهة لتجربة بلديهما، ونفس الانطباع نقله ممثلوه الذين قابلوا سرا قادة جبهة التحرير الوطني في القاهرة وروما.

لقد طرحت قيادة جبهة التحرير الوطني عشية الإعلان عن الاستقلال التونسي والمغربي موقفها من الحل السلمي، واشترطت لوقف القتال الذي تطالب به الحكومة الفرنسية تحقيق ثلاث شروط هي: إعلان فرنسا اعترافها باستقلال الجزائر وإطلاق سراح المسجونين السياسيين، وتشكيل حكومة جزائرية لإجراء المفاوضات[1]، وهدفت من خلال هذا العرض الى مواجهة المناورات الفرنسية وتأكيد استعدادها للسلم مثلما هي مستعدة للحرب، ولهذا استقبل الوفد الخارجي للثورة مبعوثي قي مولي وتباحث معهم سبل علاج المشكلة الجزائرية، وقد رفض مخطط السلام المقترح (إيقاف القتال، الانتخابات، المفاوضات)، واشترط أن تكون المفاوضات رسمية، وكان يظن أن السياسة الفرنسية قد تجنح للسلام وفق شروط مقبولة وانه لا يمكن حرمان الجزائر مما حصلت عليه جاراتها.[2]

وكان الوضع في بلدان المغرب العربي محرجا من مضاعفات حرب الجزائر، إذ تأكدت حقيقة اندماج قضية الجزائر وتأثيرها على الوضع المغاربي، وازدادت ضغوط السياسة الفرنسية وحوادث الحدود، وطالب بورقيبة ومحمد الخامس بضرورة إيجاد حل سلمي للقضية الجزائرية وتمكين الشعب الجزائري من استقلاله، ومن أجل كسب جبهة التحرير الوطني لصفهما وحفاظا

على استقرار منطقة المغرب العربي جاءت الدعوة لعقد ندوة مغاربية بمناسبة أول زيارة يقوم بها الملك محمد الخامس إلى تونس[3].

ولم تغب فكرة وحدة المغرب العربي تصورا ومشروعا عن اهتمامات القادة المغاربية باعتبارها مطمحا جماهيريا، وكانت الدعوة إليها رسميا في ظل استقلال تونس والمغرب وليبيا تعني التضامن مع الجزائر, وبناء الوحدة المغاربية التي لا يمكن أن تتم في ظل خضوع الجزائر للاحتلال الفرنسي، وفي هذا الإطار فهمت جبهة التحرير الوطني الموقف المغاربي، وكان حضورها للمؤتمر يعني اعترافا علنيا بعلاقاتها مع الأنظمة السياسية في وقت كانت ما تزال تجتهد في إخفاء ذلك [4].

وقد وازنت جبهة التحرير الوطني بين خيار حضور أوعدم حضور المؤتمر، وعلى الرغم من أن تحالفاتها مع القوى الحزبية والشعبية المعارضة كانت ما تزال قوية، وعلاقاتها المصرية توفر لها مكاسب هامة إلا أن تكريس العلاقات الرسمية وأهمية الدعم المغاربي للثورة الجزائرية حتم عليها الاستجابة لحضور ندوة ترفع شعار وحدة المغرب العربي، خاصة وأن هذه الندوة تحقق لها أهداف استراتجية هامة, ونذكر من بينها :

- إرضاء المواقف الرسمية التي كانت تبحث عن حلول سلمية للقضية الجزائرية, وذلك قصد كسب دعمها ومؤازرتها لثورة كانت الدلائل تشير إلى استمراريتها.

- تأكيد البعد المغاربي للثورة الجزائرية والسعي مع مختلف الأطراف لتحقيق هذه الوحدة وابداء التضامن الحقيقي، وتخليص أقطار المغرب العربي من الهيمنة الاستعمارية .

- توضيح رؤية جبهة التحرير الوطني للرأي العام الدولي ولفرنسا بوحدة قضايا الشمال الإفريقي واندماجها، وارتباط استقرار المنطقة بإيجاد حل للمشكلة الجزائرية.

- تثمين المساعي التي باشرها الوفد لخارجي للثورة من أجل تحسين وضعية الثورة في أية مفاوضات محتملة، خاصة ما تعلق باعتراف الأطراف المغاربية بتمثيل الجبهة لكفاح الشعب الجزائري وتكريس حقيقة الشخصية الجزائرية والوطن الجزائري الذي يشكل جزءا من المغرب العربي المستقل وليس جزءا من التراب الفرنسي، وقد وجدت جبهة التحرير الوطني حرجا في نقاش خيار الشراكة هذا مع السلطات المصرية ومع حلفائها المتمسكين بمغربة الحرب والمنددين بالمواقف الرسمية [5]

وقد وجد قادة الوفد الخارجي للجبهة صعوبة في إقناع مصر بجدوى اللقاء المغاربي [6]، وواجهوا مساومات بورقيبة والأمير الحسن اللذين طرحا فكرة إشراك مصالي في المفاوضات المحتملة وتليين الموقف الجزائري، ولعل خلافاتهم مع قادة الداخل شجعتهم لولوج خيار المفاوضات، وهم بمواقفهم المتشددة احرص من غيرهم على رفض الحلول الجزئية. ويبدوا أن قادة الوفد الخارجي لم يشركوا

قادة الداخل في ندوة تونس ردا على تغييبهم عن مؤتمر الصومام واستباقا إلى كسب الاعتراف بتمثيلهم مغاربيا، وتقديم أنفسهم كممثلين في المفاوضات المحتملة، خاصة وأن ابن بلة يؤكد ان دافع اطلاع قادة البلدين على مقترحات التفاوض كان سببا للاجتماع بمحمد الخامس في الرباط, وإقرار المشاركة في ندوة تونس .[7]

وتبدو الدوافع التونسية والمغربية أوضح في الدعوة إلى هذه الندوة، أنها تهدف إلى توحيد الرؤى والمواقف السياسية اتجاه المشكلة الجزائرية التي تهدد استقرار المنطقة وترتكز البواعث الحقيقية التي كانت تختفي وراء شعار حماسي يدعو إلى وحدة المغرب العربي في النقاط الآتية :

- التوسط لايجاد حل للقضية الجزائرية وفق مبدا الاستقلال في اطار التكافل الذي يباركه بعض الساسة الفرنسيون.

- تليين موقف جبهة التحرير الوطني المتشدد ودفعها للقبول بمفاوضات تحقق السلم في المنطقة وتضع حدا للمخاوف التي كانت تهدد الاستقلال التونسي والمغربي.

- احتواء قادة جبهة التحرير الوطني وضرب تحالفهم الوثيق مع الناصرية، الإيديولوجية التي أمست تهدد الأنظمة السياسية في المغرب العربي خاصة بعد احتضانها للأفكار الاشتراكية القومية.

- الاقتناع بضرورة طرح مشروع مغاربي بديل يضمن التعاون مع المجموعة الفرنسية ويقوم على أساس منح الجزائر استقلالا ذاتيا، وذلك بهدف احتواء مشروع الوحدة رسميا، ووضع حد لمشكلة الجزائر، وإرساء علاقات وثيقة مع فرنسا تثمن جهود بورقيبة ومحمد الخامس المبذولة من اجل السلم ووحدة شمال إفريقيا [8]

وقد اعتقد بورقيبة على ضوء لقاءاته واتصالاته بالمسؤولين الفرنسيين أن الحكومة الفرنسية تبدي رغبتها في قيامه بالوساطة لدى الجزائريين لإيجاد حل سلمي ووقف القتال، وأن فرصة زيارة العاهل المغربي الى تونس التي تأتي في ظل الاتصالات السرية الفرنسية الجزائرية وقبل جلسة الأمم المتحدة يمكن أن تفيد الموقف المغاربي في رسم سياسته تجاه فرنسا[9]. وفي نهاية سبتمبر 1956 أرسل الملك محمد الخامس ولده الأمير الحسن إلى باريس لبحث موضوع القضية الجزائرية.

والتمس هذا الأخير خلال لقاءاته مع "قي مولي" والساسة الفرنسيين أن حكومة فرنسا تشجع على وساطة المغرب وتونس في حل القضية الجزائرية، وانه بالإمكان التوصل إلى حل مرضي للطرفين يضع حدا لحرب الجزائر، وما على تونس والمغرب سوى بذل الجهد لإقناع الجزائريين بقبول الحل السلمي، واقنع مخاطبيه بوحدة تنظيم جبهة التحرير الوطني واستعدادها للتفاوض وخلص

من محادثاته مع "قي مولي" و"الان سافاري" إلى أن الحكومة الفرنسية ترغب في إجراء مفاوضات مع الجبهة وبالإمكان التوصل إلى حل مرضي للطرفين يضع حدا لحرب الجزائر، وبمجرد عودته إلى الرباط ربط اتصالاته بالمسؤولين الجزائريين، وجاءت على خلفية ذلك دعوتهم لزيارة الرباط وبحث الموضوع.[10]

وقد حدد جدول أعمال الندوة مناقشة موضوع رئيسي هو وحدة المغرب العربي، لكن ما هو المقصود بهذه الوحدة ؟، وهل كانت مشروعا حقيقيا ومدروسا أم شعارا للقاء قمة الهدف منه الدعاية للقضية الجزائرية ليس إلا ؟

يبدوا واضحا أن المقصود من هذه الندوة هو تدويل القضية الجزائرية والدعاية لها, وإن كان بورقيبة ومحمد الخامس اقنعا قادة الجبهة بأن هدف الندوة هو وحدة المغرب العربي، وقد صرح وقتها حسين آيت احمد أن المؤتمر يهدف إلى " تجسيد الفيدرالية الشمال افريقية وإنشاء المغرب العربي الكبير"[11] لكن لا أيت احمد ولا ابن بلة أوضحا طبيعة هذه الوحدة وآلياتها، ولو أن الهدف كان هو تحقيق الوحدة لترسخت بعض ملاحمها وآلياتها في المؤتمر الذي يحكم عليه وانه كان مجرد قمة تونسية – مغربية استغرقت في الرد على فاجعة اختطاف الطائرة .

ويبدو من خلال استعجال عقد هذه الندوة، وعدم تحديد آليات هذه الوحدة وأسسها ومضامينها أن الندوة لم تعد أن تكون سوى

مجـرد مناسـبة لمناقشـة القضـية الجزائريـة، ورد فعـل لتـثمين المفاوضـات غـير الرسميـة بـين الحكومـة الفرنسـية والثـوار الجزائـريين، وخـلال اجتمـاع قـادة جبهـة التحريـر الـوطني بمدريـد اسـتعرض مشـروع الوحـدة، وتم الترحيـب بـدعوة محمـد الخـامس لزيـارة الربـاط لإسمـاع موقـف الجبهـة بخصـوص موضـوع الوحـدة والعلاقـة مـع تـونس والمغـرب، وقـد حرصـت علـى تأكيـد مبـدأ دعـم المشروع المغاربي سواء في حالـة تحقـق السـلم أو تواصـل الحـرب، وفي حين جرت مباحثات مطولـة جزائريـة - مغربيـة حـول نقـاط مشـروع الوحدة، لا تشير وثائقنـا إلى اتصـالات جزائريـة تونسـية عشـية عقـد النـدوة، فهـل أوكـل بورقيبـة لمحمـد الخـامس محـاورة قـادة جبهـة التحرير الوطني؟.[12]

ولان محمـد الخـامس وضـع في الاعتبـار أن جهـود الوسـاطة المبذولـة تلقـى التشـجيع مـن الحكومـة الفرنسـية كانـت اقتبالاتـه للمسـؤولين الجزائـريين معلنـة، الآمـر الـذي اغضـب عسـكريو الجزائر ودفع الحكومة الفرنسية لإعلان تحفظها عن" اقتبـال قـادة التمـرد الجزائـريين في الربـاط "[13]، وقـد انتهـت المقـابلات مـع الأميرالحسـن ومحمـد الخـامس بنتـائج مهمـة علـى أمـل أن تثـرى النقاشـات في مـؤتمر تـونس، ويبـدو أن قـادة جبهـة التحريـر الـوطني حرصـوا علـى تـدوين مسـودة اتفـاق أكـدت علـى اعـتراف تـونس والمغرب بجبهـة التحريـر الـوطني، والعمـل علـى وحـدة المغـرب العربـي

وتوفير الدعم للثورة الجزائرية[14]، لكن مؤتمر تونس الذي عرقل لم يقف على جزئيات الاتفاق واكتفى بتأكيد التضامن المغاربي والرد على الجريمة التي طالت القادة الجزائريين.

وقد وضع محمد الخامس وبورقيبة ثقتهما في الحكومة الفرنسية لكن الموقف الرسمي لم يقر سياسة واضحة اتجاه مشكلة الجزائر، وبدا تردده واضطرابه واضحا إزاء اختطاف طائرة قادة جبهة التحرير الوطني والمشاركة في العدوان على قناة السويس، وقد أبدا بعض السياسيين وعلى رأسهم قي مولي ليونة في معالجة المشكلة الجزائرية ودعوا للتوصل إلى مشروع استقلال ذاتي في إطار التكافل يضمن مصالح الفرنسيين، وهو موقف دافع عنه منداس فرانس، وذهب الآن سافاري وزير الشؤون المغربية والتونسية بعيدا في مساندته لهذا التوجه, وطلب من رئيس الحكومة إصدار تصريح يثمن الوساطة التونسية والمغربية في قضية الجزائر[15]، ولم يجرأ "قي مولي" على ذلك لان تيارا معارضا لهذه السياسة فرض موقف القوة في مواجهة"المتمردين "والتمسك بالجزائر فرنسية وتجرأ العسكريون المتحالفون مع لاكوست والمعمرين على اتخاذ خطوة قنص الطائرة المغربية التي كانت تنقل الزعماء الجزائريين ودون إعلام حكومتهم،لقد دبر هؤلاء مخططهم، وتتبعت أجهزة المخابرات في الرباط والجزائر وباريس

تحركات الجزائريين، ولعلها تدخلت في آخر لحظة لترتب سفر الوفد الجزائري في طائرة خاصة بدل امتطاء الطائرة الملكية[16] .

وقد يكون ذلك حدث بالصدفة، اذ ذكر ابن بلة أن الشكوك بدأت تساور الوفد حينها لكن الوقت كان قد فات وموعد الندوة لا يفصل عنه سوى يوم واحد [17]، وركبوا الطائرة المغربية التي اعدتها الحكومة ظهر يوم 22 أكتوبر 1956 وكان عليها أن تمر عن طريق بالما الاسبانية، وطلبت السلطات العسكرية الفرنسية في وهران من قائد الطائرة الفرنسي الهبوط في وهران، وقد اظهر رفضه لذلك بادئ الأمر وأثناء اقترابه من الأجواء الجزائرية أجبرته الطائرات العسكرية على النزول في مدينة الجزائر وتمت عملية القرصنة واعتقال الزعماء الجزائريين [18]. وقد تم ذلك بقرار من قائد القوات الجوية في الجزائر الجنرال "لوريلو" و"ماكس لوجين"، ودون الأخذ برأي الحكومة الفرنسية ووزير الخارجية ووزير الدفاع, ولهذا قدم وزير الشوون التونسية والمغربية ألان سافاري استقالته احتجاجا على العملية، ووصفها ومثيلاتها بالأعمال غير الانضباطية التي يقوم بها الضباط دون رادع[19]، واستقال كذلك بييارد سيوس سفير فرنسا في تونس، ووجدت الحكومة الفرنسية نفسها أمام الأمر الواقع فكرست تبني العملية وأقرت اعتقال الزعماء الجزائريين، وذلك على الرغم من موجة السخط والتنديد المغاربية العارمة .

ثانيا - ردود الفعل المغاربية على جريمة اختطاف القادة الجزائريين

لقد كانت ردة الفعل على هذه الجريمة الشنيعة عنيفة رسميا وشعبيا، إذ تأثر لها محمد الخامس وبورقيبة ونددت بها حكومتيهما، واستنكرتها شعوب المغرب العربي في إضرابات ومظاهرات، وقد عبرت جبهة التحرير الوطني في بيان لها عن استنكارها لهذه الجريمة وشنعت بفاعليها[20]، وأصدرت بلاغا بعنوان"عرقلة مؤتمر تونس"،أكدت خلاله الطابع الاستعماري للحكام الفرنسيين الذين ارتكبوا أحط الخيانات، وأوضحت أنها لن تؤمن مستقبلا بحسن نواياهم " فإخواننا المعتقلون قد وضعوا ثقتهم التامة في سلطان المغرب ولكن سلطان المغرب خدعته حكومة فرنسا ، وذلك لان الحكام الفرنسيين الذين كانوا على علم بزيارة قادة جبهة التحرير للسلطان قد خانوا ثقة الملك فيهم، فالمؤامرة دبرت يوم أن زار الأمير مولاي الحسن باريس واطلع "قي مولي" على نوايا والده المعظم "[21]

وبينت جبهة التحرير الوطني في البلاغ صدق نظرتها في انه لا شيء يرجى من فرنسا، والتي تاكد انها لا تفهم إلا لغة الحرب، "والحرب لم نفكر مطلقا في إيقافها لمجرد وعد من الوعود الفرنسية..."[22], وأكدت في هذا البلاغ الذي تشير كثير من الدلائل الى أنه موجه إلى الجمهور المغاربي أن تنظيم جبهة التحرير

الـوطني سـيظل قائمـا ، ولـن يتـأثر باعتقـال بعـض قادتـه او استشهادهم، وأن الثورة ستتابع مسيرتها لان الشعب يقف معضدا لهـا ، وانـه"على الحكـومتين والشـعبين المغربـي والتونسـي أن يستخلصوا الدروس من هذه الحادثة ويتذكروا إلى أي حد ما يزال استقلالهم واهيا ، ويقدرون القيمة التي يجب أن تعطى لوعود فرنسا..." ، وان عرقلة فرنسا لمؤتمر تونس لن تمنع تحقيق وحدة الشمال الإفريقي وأن تضامن الشعوب المغربية سيكون أكثر فعالية من اجل المصلحة العليا للمغرب العربي[23]

وجاء هذا الحادث ليؤكد على ثقة قيادة الثورة الجزائرية في ونوايا السياسيين الفرنسيين، ونظرتها في أن استقلال المغرب وتونس ما يزال هشا ومرتبطا بالقضية الجزائرية، وأن خيار دعمها أصبح ملحا وأجدى نفعا من الوساطة السياسية، ومن جهة أخرى فقد وضع اعتقال الزعماء الخمسة حدا للصراع بين الداخل والخارج، وفسح المجال لتجسيد سياسة خارجية جديدة قادتها لجنة التنسيق والتنفيذ، وقد حمد بعض المسؤولين الصدف التي مكنت من اعتقال ابن بلة ورفاقه، كما توفرت للقادة التونسيين والمغربيين سياسة بديلة تجاوزت بواقعيتها كثيرا من الالتزامات والعراقيل[24]

لقد أثارت جريمة اختطاف زعماء جبهة التحرير الوطني بهذه الطريقة المشينة استنكار الملك محمد الخامس وزعزعة ثقته في

فرنسا وفي استقلال بلاده، وقد تحدث الحسن الثاني عن ردة فعله قائلا:" بمجرد ما علم والدي بالخبر اتصل على الفور هاتفيا من تونس بالرئيس كوتي، وكنت بجانبه حيث سمعته يقول: السيد الرئيس ابعث لكم بنجلي الاثنين على أن تردوا إلي هؤلاء الأشخاص فهم ضيوفي "[25]، وسجل الصحفي جان رو تأثر الملك محمد الخامس الذي خاطبه بالقول:"إن ما وقع ليعد أقوى صدمة توجه إلى شريفي، ليس فقط باعتباري ملكا، ولكن أيضا باعتباري إنسانا، ومن الوجهة الأخلاقية فهي أصعب لدي حتى من صدمة 20غشت 1953 ... إني أتألم لأن هؤلاء الرجال اعتقلوا لأنهم وضعوا ثقتهم في ولأنهم قبلوا وعدي وحمايتي ولأنني أسعى للوصول إلى اتفاق مشرف لهم ولفرنسا، ولو كنت في باريس لعرضت على الحكومة أن يتم اعتقالي أنا أو اعتقال ابني لاسترداد حرية هؤلاء الرجال الذين لم يعتقلوا إلا لأنهم وضعوا ثقتهم في "[26]، وأعلن الملك محمد الخامس من تونس أن عملية الاختطاف تعد تهجما على شخصه وبلاده، وخرقا لجميع المواثيق المبرمة مع فرنسا، وطالب بإطلاق سراح المعتقلين وإعادتهم إلى المغرب دون قيد ولا شرط "، وقطع زيارته إلى تونس وعاد إلى الرباط لاتخاذ التدابير الممكنة، وأرسل رئيس حكومته البكاي ووزير خارجيته بلافريج إلى باريس للمطالبة بإطلاق سراح القادة الجزائريين،

وأعلن عن قطع العلاقات مع فرنسا واستدعاء السفير المغربي بباريس [27]

ويذكر الخطيب في شهادته أن لقاءه مع الملك محمد الخامس كان حديثا عن إفلاس العلاقات الفرنسية -المغربية، وانه خاطبه بالقول انه ينبغي لنا أن نعود إلى المغرب لحمل السلاح من جديد. [28]، لقد تجند محمد الخامس بكل قواه للرد على الاعتداء الفرنسي، وصدر الموقف التونسي منددا بهذه الجريمة ومتأسفا على ما آلت إليه الحالة في شمال إفريقيا وعلى انتكاس العلاقة مع فرنسا، وأكد بورقيبة أن هذه الحادثة لن تحبط ندوة تونس وإن هي وحدت الشمال الإفريقي فإنها باعدت بينه وبين فرنسا وقفزت بالمشكل الجزائري نحو خطورة اشد، واستدعت الحكومة التونسية سفيرها في باريس وطالبت بإطلاق سراح المعتقلين[29]، ويبدو أن ردة الفعل الرسمية كانت في مستوى الحادثة لكنها لن تصمد طويلا في مواجهة الموقف الفرنسي كما سيأتي، ويهمنا أن نتساءل عن ندوة تونس في غياب الجزائريين، هل جسدت أهدافها وحققت نتائج مهمة مثلما أعلنت بعض الأوساط الرسمية أم أخفقت بسبب العرقلة الفرنسية ؟.

ان ندوة تونس التي اضطر الملك إلى مقاطعتها اقتصرت على اجتماع يوم 23 أكتوبر1956 الذي جمع محمد الخامس بالرئيس بورقيبة، وبحضور رمزي لبعض ممثلي جبهة التحرير الجزائرية في

تونس. والمؤكد أن المجتمعين انشغلوا بموضوع الاختطاف وسبل مواجهة الموقف [30]، وناقشت الحكومتان في جلسة عمل جدول أعمال الندوة، ويبدو من خلال البيان المشترك أنها استغرقت شأن العلاقات الثنائية بين الحكومتين الناشئتين وسبل تنسيق الموقف اتجاه فرنسا والقضية الجزائرية، وتم التصريح في البلاغ المشترك أن ممثلي الحكومتين"...درسوا القضايا التي تهم القطرين خصوصا الحالة الأليمة في الجزائر الشقيقة .وأعلنوا وحدة نظرهم في هذه المسالة ،وتضامنهم التام مع الشعب الجزائري من أجل نيل حريته نظرا لما يربط أقطار المغرب العربي من روابط الدين والثقافة والتاريخ والمصير المشترك، كما اتفقوا على تنسيق جهودهم في الميادين التي تجعل من التعاون التونسي - المغربي حقيقة واقعية وعلى أن يظلوا على اتصال مستمر لتبادل الرأي في كل ما من شأنه أن يحقق مصلحة أقطار المغرب العربي الشقيقة."[31]

لقد أرادت جبهة التحرير أن توجه مؤتمر تونس ضد فرنسا، وان تكسب الأطراف المغاربية لدعمها، واستعدت للاستفادة من فرصة المؤتمر لمناقشة مختلف الموضوعات المتعلقة بدعم الثورة الجزائرية ووحدة المغرب العربي، والضغط على الحكومتين الناشئتين للانخراط في مجهود الكفاح الجزائري، والحد من تعاونهما مع الحكومة الفرنسية، وتكون فرنسا بذلك أضاعت

فرصة حقيقية على جبهة التحرير الوطني، ونجحت الى حد ما في عرقلة المؤتمر.

وقد لقي المؤتمر تجاوبا شعبيا وصدى إعلاميا واسعا نتيجة اختطاف قادة الجبهة دفع بالمسؤولين التونسيين والمغربيين للمزايدة حول أهدافه، وفي ظل عدم تكريس نتائج واضحة ومهمة على صعيدي دعم الثورة الجزائرية ووحدة المغرب العربي يبدو أن النظامين التونسي والمغربي لم يبديا جدية في طرح موضوع الوحدة المغاربية، ولو أن النية كانت صادقة والإرادة قوية لتم تبني قرارات فعلية في غياب جبهة التحرير الوطني. لقد أراد القصر المغربي وبورقيبة تسييس هذا المطمح الجماهيري الذي ألحت عليه الثورة الجزائرية وصالح بن يوسف والخطابي، وخاصة أن المنظمات النقابية بادرت في جويلية 1956 إلى إعلان وحدتها مفسحة المجال لمختلف المنظمات السياسية والشعبية لتكريس طموحاتها الوحدوية ،وقد تغنت الأنظمة السياسية كثيرا بشعار الوحدة المغاربية، دون أن تضع له تصورا واضحا, إذ اقتصر مفهومها للوحدة في مؤتمر تونس على الاهتمامات القطرية وتسوية القضية الجزائرية التي كانت تهدد استقرار الشمال الافريقي [32]

وقد تظاهرت تونس باتخاذ إجراءات في مستوى الإهانة الفرنسية التي وجهت للبلد المضيف الفخور باستقلاله[33]، وعقد بورقيبة ندوة صحفية حضرها عدد كبير من الشخصيات السياسية

والصحفيين الأجانب ،وصرح خلالها أن عملية الاختطاف زادت في استفزاز شعوب شمال إفريقيا، ونبذ السياسة الفرنسية وقال: "إننا اعتبرنا أن الخديعة التي وقعت أمس كصفعة لاننا كنا واثقين تونسيين ومغاربة من أن فرنسا قبلت مبدأ التفاهم وكانت على علم من المحادثات التي كان في الحسبان أن يحضرها القادة الجزائريون الذين القي عليهم القبض..."[34]

وأشاد بورقيبة في خطابه بباردو يوم 25 أكتوبر 1956 بمعاهدة الصداقة والأخوة المصادق عليها مع المغرب، وذكر أن أهداف برنامج الندوة الأساسية قد تحققت، وأنه حصل الاتفاق على مجابهة الاستعمار الفرنسي واجتثاث مخلفاته في كامل البلدان المغاربية، "هذه الوحدة المغاربية جعلت لمجابهة مخلفات الاستعمار الفرنسي بطرق منسجمة ومعقولة تضمن لها النجاح..." [35]. وأكد بورقيبة ثقته في أن الجزائر ستستقل، وانه من المهم توحيد وجهات النظر والمواقف " فتالف نظرتنا إلى الأشياء واتحاد صفوفنا وانسجام خططنا هي الضمان الوحيد لبلوغ أهدافنا المشتركة وسلامة مسيرتنا من الأخطاء "[36]

وهكذا نجد بورقيبة ـ وفي خضم المحن ـ يدعو إلى توحيد المواقف والسياسات بهدف احتواء مواقف جبهة التحرير الوطني، وقد أظهر في الخطاب نفسه تفاؤلا بنجاح الندوة، مؤكد أن عملية الاختطاف أفادت قضية وحدة المغرب العربي وستعود بالفائدة على

القضية الجزائرية وستضطر الفرنسيين إلى الجلوس للتفاوض مع القادة المختطفين مثلما فعلوا معه ومع السلطان محمد الخامس [37].

إن الأنظمة السياسية المغاربية عبرت عن مواقف الضغط الجماهيري المنفجر في وجه هذه الجريمة، وبدورها كانت مواقف ليبيا من عملية الاختطاف تعبيرا عن موقف الشعب الليبي كما صرح السفير الليبي بتونس عقب اجتماعه بالرئيس بورقيبة[38]، وقد ذكر رئيس الحكومة الليبية ابن حليم أن "عملية القرصنة كان وقعها كبيرا على ليبيا، لذلك فقد تم استدعاء السفير مباشرة ووجهت لحكومته اتهامات القرصنة ،وانتهاك الحرمات ،وارتكاب الجرائم..."[39]

والمؤكد أن إجراءات الحكومة كانت مدفوعة برد الفعل الشعبي القوي في ليبيا ومواقفها كانت متناسقة مع مقررات مجلس النواب الليبي، وقد استقدمت ليبيا سفيرها من باريس، وقدمت وزارة الخارجية احتجاجا شديد اللهجة لفرنسا، وعبر رئيس الحكومة الليبية في المذكرتين الموجهتين للسفيرين الايطالي والأمريكي عن احتجاج ليبيا الشديد على ما قامت به الحكومة الفرنسية، وأكد " أن ليبيا حريصة على تسوية سلمية للمشاكل الجزائرية، وذلك بمنح أهلها حقهم في الحرية والاستقلال "[40]، وهكذا ساهمت عملية القرصنة في دفع النظام

الليبي للإرتماء أكثر في قضايا المغرب العربي واحتضان الثورة الجزائرية.

ويمكننا أن نؤكد أن ليبيا التي أبعدت عن مبادرة تونس بسبب عزلتها وسرعة الدعوة للمبادرة سوف تواكب الرغبة الجماهيرية في الوقوف إلى جانب الجزائر والقضايا القومية، فقد تجاوز التضامن الشعبي المغاربي كل الحدود وهو يقف في وجه السياسة الفرنسية التي خططت لعرقلة مؤتمر الوحدة واختطاف الزعماء الجزائريين،وأكد للجميع مساندته ووقوفه إلى جانب الثورة الجزائرية، ففي المغرب أدى السخط الشعبي إلى قيام مظاهرات وصدامات طالت الوجود الفرنسي في المغرب، وبطشت بأعداد من المعمرين وأتلفت ممتلكاتهم [41]، وعمت المظاهرات كامل بلدان المغرب العربي، وأصدرت المنظمات الجماهيرية بيانات التنديد والاستنكار[42]، ونظم في يوم فاتح نوفمبر 1956 إضراب احتجاجا، أشرفت عليه القوى السياسية والشعبية، وأظهرت فيه شعوب المغرب العربي والمنظمات المدنية تضامنا فعالا مع الثورة الجزائرية [43]، وندد ابن بركة في التجمع الحاشد الذي نظمه حزب الاستقلال غداة الاختطاف بعملية القرصنة، وتساءل أمام الجماهير الغاضبة هل استقلال المغرب حقيقة ؟ وأكد أن المغرب ما يزال يخوض كفاحه، واستغل حزب الاستقلال الحادثة ليطالب بتشكيل حكومة استقلالية والإسراع في المغربة [44]. وأمام مظاهر

السخط والغضب الشعبي على الوجود الفرنسي تدخلت السلطات الرسمية لتأطير الجماهير واحتواء موقفها الجامح، ولولا ذلك لأدت الصدامات المتفرقة إلى مزيد من القتل والتهديم، وقد اضطرت الحكومتان المغربية والليبية لمحاكمة المتسببين في حوادث الاعتداء وحمل السلاح [45]، وهكذا أكدت حادثة الاختطاف حجم التضامن الشعبي مع ثورة الجزائر، وأبانت عن المخاطر التي تهدد أمن واستقرار الشمال الإفريقي .

ثالثا ـ انعكاسات حادثة الاختطاف على العلاقات المغاربية

إن انعكاسات حادثة الاختطاف تجلت في أبعاد مختلفة وأفرزت تأثيرات على قضية الجزائر وعلاقاتها بالشمال الإفريقي، فلقد أبانت عن حقيقة السياسة الفرنسية في الجزائر، وفرضت أكثر مما مضى اندماج القضية الجزائرية في قضايا المغرب العربي، ودخول الشمال الإفريقي ميدان الكفاح الجزائري شعبيا ورسميا.

وقد أعطت هذه الحادثة لتطور المشكل الجزائري طابع التشدد وعدم الثقة في النوايا الفرنسية وصدقت نظرة جبهة التحرير الوطني الرافضة لسياسة التعاون مع فرنسا والقبول بمقترحاتها التفاوضية، والتي أكدت ارتباط المغرب وتونس بمصير الجزائر أكثر مما هو مرتبط بالاتفاقات المبرمة مع فرنسا[46]، وهذه حقيقة أعلن عنها القادة الثوريون في المغرب وتونس، وأوضحها

أحمد بن بلة عقب الاختطاف راصدا مختلف الانعكاسات بالقول: "وبغض النظر من جهة أخرى عن التأثيرات الطبيعية والوقتية, تلك التأثيرات التي ترتبت على القبض علينا وأثرت في عملنا الخارجي فان النتائج السياسية التي نجمت عن هذه الضربة أتاحت في شمال إفريقيا بشائر مشجعة جدا للمبادئ السياسية التي لم نكف عن الدفاع عنها في الجزائر، في الوقت الذي حاربها أشقاؤنا المراكشيون والتونسيون، لم يعد هناك إنسان يعتقد بعد الآن وهذا على الأقل بالنسبة للشعب المراكشي والشعب التونسي، في صحة أي نوع من أنواع الاستقلال أو التآلف مع فرنسا لأن الثقة أصبحت معدومة من الأساس "[47].

والمؤكد أن جبهة التحرير الوطني كسبت إليها جراء هذا الاختطاف تضامن شعوب المغرب العربي اللامحدود، وقد علقت صحيفة المجاهد على أهمية هذا المكسب بالقول "إن وحدة الشمال الإفريقي التي كانت فكرة وأملا قد تحققت فشاهدنا تلك المظاهرات العنيفة والإضرابات الاحتجاجية في كل من تونس والمغرب الشقيقتين غداة اختطاف الطائرة،وشاهدنا الإضراب الرمزي الذي شاركت فيه تونس والمغرب الجزائر في الإضراب الأسبوعي العظيم...هذا عدا مظاهر التضامن الشعبي التي تتكرر كل يوم وتعرب عن نفسها في التأكيد العملي الفعال "[48]، وأثارت هذه الحادثة تصميما أكبر على مواجهة المستعمر ليس في الجزائر

فحسب بل وفي تونس والمغرب وليبيا كذلك، وهكذا تجندت الشعوب وقواها الثورية الحية لتعلن عداءها لفرنسا ووقوفها إلى جانب الكفاح الجزائري، وقد وجدت السلطات الرسمية نفسها محرجة أمام اللطمة التي وجهت لها وتأكدت نظرة القوى الثورية في ضرورة القطيعة مع المستعمر والدخول في معركة المغرب العربي،فهذا صالح بن يوسف يبدي في رسالته إلى بورقيبة موقفه الصريح من اختطاف قادة الثورة الجزائرية، ويعلن أن دعوته للثورة على بقايا الاستعمار ودعم الجزائر تصدقها الوقائع التي دلت انه لا استقلال لتونس تحقق[49]، وأعلن أحد قادة جيش التحرير المغربي عن صدق نظرة قادة الثورة الجزائرية للمشكلة الاستعمارية في المغرب العربي بقوله :" دعونا الجزائريين لندوة تونس التاريخية لنلقنهم دروسا ،لكن انقلب الأمر، فالجزائريون هم الذين أعطوا دروسا للمغاربة والتونسيين...إنه لا توجد قضية الجزائر أو تونس أو مراكش بل هناك المغرب العربي سنكون جميعا مستقلين أو نكون جميعا في حرب"[50]، وهذه المواقف التي زادت في احتقان الموقف الشعبي أكدت صراحة أن الخيار الثوري الذي أجهضته الاستقلالات القطرية وحده الكفيل بتخليص المغرب العربي من الاستعمار وهيمنته، وهذا ما انعكس من جديد في الدعوة إلى مغربة الحرب، ولكن السلط الرسمية تدخلت لمراقبة الوضع واحتواء ردة الفعل الشعبية.

ولأن الحادثة نقلت كفاح الجزائر إلى بلدان المغرب العربي فإنها كذلك باعدت الشمال الإفريقي عن فرنسا، وقفزت بالمشكل الجزائري والعلاقات المغاربية - الفرنسية إلى مخاطر اشد، ومثلما هونت جبهة التحرير الوطني من هول الحادثة اجتهد بورقيبة والسلطات المغربية في إظهار فوائد انعكاسات ذلك على الكفاح الجزائري، وعبروا عن أملهم في إطلاق سراح المختطفين والتعويل عليهم في حل القضية الجزائرية ،وبدت تطمينات بورقيبة في هذا الإطار مغالية وهو يؤكد على نجاح الندوة بالقول :" وفي اعتقادنا أن هذه الأعمال التي قامت بها السلطات الفرنسية أفادتنا نحن في الوقت الحاضر وأفادت الجزائر بوجه خاص لأنها قربت ساعة الخلاص والإنعتاق...وأنا أصرح بأنه لن تمضي ستة أشهر أو عام على أكثر تقدير حتى يخرج هؤلاء القادة من سجنهم، ويتم التفاوض معهم مثلما كان الشأن بالنسبة إلينا بعد خروجنا من السجن وكان ذلك بالنسبة إلى السلطان اثر عودته من منفاه بمدغشقر، فلقد أصبح سجناء الأمس المفاوضين الأكفاء باسم شعوبهم المضطهدة..."[51]، وقد تبنت السلطات المغربية قضية المختطفين، ورفعت بشانها دعوة قضائية ضد فرنسا الى المحكمة الدولية، وعبرت عن أملها في إطلاق سراح المعتقلين وإعادة ضيوف الملك إلى المغرب[52]، ولكن ما لبث أن تناست الأنظمة السياسية المغاربية صدمة العرقلة الفرنسية لمؤتمر تونس وقضية المعتقلين

لتعيد ربط علاقاتها مع فرنسا وتعرب من جديد عن أملها في التوسط لحل القضية الجزائرية سلميا ،واستعدادها للتوسط لتذليل الصعوبات التي تعترض طريق المفاوضات بين الجانبين، الأمر الذي أكد لجبهة التحرير الوطني أن بورقيبة ومحمد الخامس لم يتعظا بدرس اختطاف الزعماء الجزائريين وعرقلة مؤتمر تونس، وأنه يتوجب الاحتراز من الوقوع في الأخطاء نفسها

ويتبين من خلال ما سبق أن القيادات المغاربية مرت بامتحان عسير وهي تجابه المشكلة الجزائرية بتبعاتها الخطيرة على استقلالها، وأن دعوتها للوحدة المغاربية لم تكن موجهة ضد فرنسا بقدر ما كانت تهدف للحد من امتدادات حرب الجزائر، وقد أفشلت فرنسا بخطوة اختطافها للزعماء الجزائريين مبادرتها من اجل تسوية القضية الجزائرية، ومن جهتها أكدت الثورة الجزائرية مواقفها الثورية واستراتجيتها الكفاحية، واستفادت من الانعكاسات التي أفرزتها حادثة الاختطاف، ومن كل ذلك توضحت حقيقة اندماج القضية الجزائرية في القضايا المغاربية، وحجم المصاعب التي تعترض الأنظمة القطرية وهي تبحث عن علاقات تعاون مع فرنسا وتواجه مطالب دعم الثورة الجزائرية.

الهوامش

1-EL Moudjahid : n°8 (5aout 1957) T1, p-p 83- 84, et Saad DAHLAB: Pour l'indépendance de L'Algerie, mission accomplie, Da- hlab , Alger, 1990 ,P 88

2 -انظر, احمد ابن بلة : مذكرات احمد ابن بلة ,ترجمة العفيف الاخضر ,ط2,دار الاداب ,بيروت ,1979 , ص ـ ص، 118 ـ 119

3- Le Monde :Dossiers et documents, L'Algérie depuis 1945,n° 203(october 1992) ,p 7

4 - المقاومة الجزائرية, عدد 2 (15 نوفمبر 1956) ص12

5 - انظر أحمد بن بلة: المصدر السابق, ص ـ ص، 18 ـ 19

6 - عبر عبد الناصر والديب لابن بلة عن ارتيابهم من هذا اللقاء، انظر فتحي الديب: عبد الناصر وثورة الجزائر، ط1 ,دار المستقبل العربي ,القاهرة ,1984, ص ـ ص، 263 ـ 267.

7 - كان مصالي ما يزال يحض بمكانة معتبرة لدى بورقيبة والمناضلين المغربيين, وقد روجت الصحافة أن الأمير الحسن سعى في جولته إلى باريس بداية اكتوبر1956 إلى عقد لقاء مع المصاليين, وأن عبد الرحيم بوعبيد كان يدعوا إلى توحيد الموقف بين الجبهة والمصاليين لتعزيز الثورة انظر Le Monde. du 12 october 1956

8 - انظر عبد القادر لعريبي: تونس وعلاقاتها مع بلدان المغرب العربي (1947ـ 1980)، رسالة دكتراه ,كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ,الجامعة التونسية, ص 224 وما بعدها.

9 - انظر جريدة العمل ، تونس , عدد يوم 16 أكتوبر 1956

10 - الحسن الثاني: ذاكرة ملك، حوار مع إيريك لوران، منشورات الشركة السعودية، جدة، 2000، ص - 22،23

11 - انظر تصريح أيت أحمد للصحفي. م. ايف، وهو على متن الطائرة، العمل، عدد يوم 6 نوفمبر 1956

12 - شذت شهادة القاضي بذكر أن ابن بلة قابل سرا بورقيبة في تونس بعد استسلام الطاهر لسود وفاوضه على أمور كثيرة، مثل ترسيم العلاقة وتعيين ممثل للجهة في تونس، لكننا نستبعد حدوث هذه المقابلة بشكل مباشر انظر,شهادة بشير القاضي: جيش التحرير المغاربي 1948ـ1955 ، ملتقى نظمته مؤسسة محمد بوضياف ,الجزائر ,ماي 2001, منشورات مؤسسة محمد بوضياف ,الجزائر 2004, ص ـ ص، 176 ـ 177.

☐3- Le monde du 27 octobre1956

14 -انظر شهادة الغالي العراقي الذي حضر جلسات المباحثات، مقابلة مع الباحث الدار البيضاء ,26 ديسمبر, 2004, وكذا – Benjamin Stora : Algérie Maroc.Histoires paralléles , destins croises ,Ed Barzakh ,Alger ,2002, p- p 53-54

15 - جريدة العمل , عدد يوم 21 أكتوبر 1956

16 -لا يمكننا أن نتحدث الآن وفي غياب الوثائق عن تورط جهات رسمية في عملية الاختطاف ,وان كانت بعض المصادر تشير بأصابع الاتهام إلى مدير التشريفات الملكية مولاي العلوي, والى أولفقير, وكذا الأمير الحسن ,انظر ,فتحي الديب : المصدر السابق ,ص 278

17 - انظر ، احمد ابن بلة :المصدر السابق ، ص 120.

18 - انظر، مصطفى طلاس، بسام العسلي: الثورة الجزائرية، ط1 طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1984، ص -ص 293 -296

19 -انظر ، الان سافاري : ثورة الجزائر، ترجمة نخلة كلاس، سلسلة الثقافة العسكرية دمشق ، 1961، ص67 ،

20 - المدني احمد توفيق : حياة كفاح مذكرات الجزء الثالث, ط2, م و ك ,1988, ص ـ ص، 216 .219

21 -انظر نص بلاغ التنديد باللغة الفرنسية،الارشيف الوطني الجزائري .A.N.A :GPRA, B 8, DOS 12-1

22- Ibid
23-Ibid

24 - احمد توفيق المدني : المصدر السابق, ص 219

25 - الحسن الثاني: المصدر السابق، ص24

26 -انظر، جريدة الأخبار, يومية مغربية عدد 22 أكتوبر 1996 .

27 -انظر، جريدة العلم , لسان حال حزب الاستقلال المغربي , عدد يوم 25 أكتوبر 1956

28 - انظر، شهادة الخطيب المقدمة في الملتقى الدولي: وحدة المغرب العربي في ذاكرة حركات المقاومة وجيش التحرير، الرباط 2002 , مجلة الذاكرة الوطنية, منشورات المندوبية السامية لقدماء المقاومين واعضاء جيش التحرير, الرباط, 2002 , ص 380

29 - انظر جريدة العمل , عدد يوم 24 أكتوبر 1956, وجريدة المقاومة الجزائرية,ع 2 (15 نوفمبر 1956)ص12

30 - انظر جريدة العمل ,عدد يوم 24 اكتوبر 1956

31 -انظر جريدة العمل ,عدد يوم 25 اكتوبر 1956

32 -انظر عبد القادر لعريبي : المرجع السابق, ص 221 وما بعدها .

33 - استنفر الحزب منظماته القومية للاحتجاج وتوجيه بيانات الاستنكار واتخذت الحكومة التونسية تدابير أمنية لمنع الجيوش الفرنسية من التنقل وإيقافها في ثكناتها واستقدمت سفيرها في تونس، ودعت إلى الإضراب العام، انظر العمل ، عدد يوم 24 أكتوبر 1956

34 - العمل ، عدد يوم 24 أكتوبر 1956 .

35 - الحبيب بورقيبة: من أقوال المجاهد الأكبر الرئيس الحبيب بورقيبة، منشورات الحزب الاشتراكي الدستوري طبع ش ف ر ن ص , تونس ,1984, ص .78

36 - المصدر نفسه: ص 78

37 -انظر ، الحبيب بورقبية: المصدر السابق، ص79

38 -مصطفى ابن حليم :صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي مذكرات رئيس الحكومة الاسبق,مطابع الاهرام التجارية, القاهرة , 1992, ص 360

39 -جريدة طرابلس الغرب, يومية ليبية , عدد يوم 25 أكتوبر 1956.

40 -جريدة طرابلس الغرب , عدد يوم 25 أكتوبر 1956 ، وجريدة الرائد, يومية ليبية,عدد يوم 27 أكتوبر .1956

41 - أكد ذلك احمد ابن بلة : المصدر السابق، ص 122، وذكرت جريدة لوموند Le Monde: dossiers et documents , op cit . p أن عدد القتلى قدر بالعشرات انظر 5

42 - انظر بيان التنديد والاستنكار للحزب الدستوري الحر والمنظمات القومية التونسية الصادر يوم 26 أكتوبر 1956 العمل ,عدد يوم 27 أكتوبر 1956

43 - انظر، المقاومة الجزائرية ,عدد 2 (15 نوفمبر 1956)، ص 12, وفتحي الديب :المصدر السابق، ص ـ ص 277 -278

44 - انظر العلم ,عدد يوم 3 نوفمبر 1956.

45 - جرت عدة محاكمات في فاس والرباط, وأما في ليبيا فان تدخل الملحق العسكري المصري السافر وتسليحه لبعض العناصر الليبية المتظاهرة أثار حفيظة الجزائريين ودعى السلطات الليبية للتدخل بصرامة لإيقاف نشاط صالح بن يوسف وحجز الأسلحة واعتقال المشوشين وتوقيف نشاط الثورة الجزائرية مؤقتا ،وعد بعض الملاحظين ذلك تراجعا للموقف الرسمي الليبي، انظر شهادة ابن عودة , حزب جبهة التحرير الوطني

:الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة, منشورات قطاع الاعلام والثقافة والتكوين ,الجزائر 1983 , ج 2, ص41, وفتحي الديب : المصدر نفسه, ص ـ ص, 279 ـ 280

46 - انظر موقف جبهة الوطني، امقاومة الجزائرية عدد 11 (نوفمبر 1956)

47 - انظر رسالة ابن بلة إلى الديب المنشورة في مذكرات هذا الأخير، فتحي الديب:المصدر السابق ، ص .282

48 - انظر المجاهد، ع10(5 سبتمبر 1957) ص 1

49 - انظر الرسالة، طرابلس الغرب، عدد يوم 25 أكتوبر 1956 , وكتابة الدولة للشؤون الخارجية, تونس: كتاب ابيض في الخلاف بين الجمهورية التونسية والجمهورية العربية المتحدة, تونس,1958, ص ـ ص، 45 ـ 46.

50 - انظر المجاهد , ع 12 (15 نوفمبر 1956) ص 8

51 - انظر خطابه ببباردو يوم 25 أكتوبر 1956، الحبيب بورقيبة: المصدر السابق, ص ـ ص، 78 ـ 79

52 - انظر، عامر رخيلة : المرجع السابق، ص 364